

منافع II (حلقة 11) الحج والأخلاق II الشيخ د. أحمد القاضي.

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا

اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:00:01](#)

مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. حلقة جديدة من منافع وضيفنا الدائم الدكتور احمد

ابن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم وعضو التوعية الاسلامية بالحج حياك الله يا شيخ. حياكم وبياكم

واوقاتكم. اللهم امين. يا مرحبا. شيخنا اذا - [00:00:49](#)

الحج والاخلاق. نعم. آآ دائما ما يتبادر الى الذهن آآ حديث آآ او قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. تصبح معلما اه

عند الناس في اه هذا الجانب - [00:01:13](#)

اخلاقي حتى يصير منهج للانسان في رحلته. اه الزملاء احبوا انهم يستفتحوا بمفهوم هذه الاية. ما الذي يفهمه الناس منها؟ حتى

نستوضح الشيخ احمد. نعم. بداية. الله يعطيكم العافية. مشاهدينا الكرام استطلاع نطالعه ثم نعود. ابقوا معنا - [00:01:33](#)

منافع يعني انه من اه ما نجادل حدا ولا نكذب عحدا ولا شارع بحدا. انه ما في اي عصيان في الحج ولا ولاين مساكن انه الواحد

يستعد انه يكون صحيحة مئة في المئة. اه بمعنى ان ان في الحج ده من المحرم ان يبقى فيه جدال اللي هو طبعا ده معروف الجدل.

او للنزاع يعني - [00:01:51](#)

هو يعني بمعنى كل النزاع او الجدل في وقت الحج يعني. عشان ما يسقطش الفريضة يعني. لا تغضب الرب باي كلام بذيء او شيء

يعني في اثناء الحج ان تلتزم بالهدوء والاخلاق العالية اللي قالها في الاية الكريمة ذي - [00:02:21](#)

وكل حاجة يعني تكون انك لا تغضب الرب باي طريقة كانت. وان تلتزم بالهدوء وكل حاجة. لا نعمل معاصي ولا نجادل بالمعاصي. لا

رفس يعني ما فيش مباشرة للزوجة. ولا في سوق يعني البعد عن كل الموبقات - [00:02:41](#)

ولا جدال يعني المفروض ان الواحد ما يتكلمش كتير وهو بيحج ولا يناقش في امور السوابت. منال اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام

بعد هذا الاستطلاع حول مفهوم قول الله تعالى او ما الذي يفهمونه من قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. مع -

[00:03:01](#)

احمد القاضي يبين لنا. حياك الله يا شيخ. حياكم وبياكم. اه الواقع ان هذه الاية عمدة في اه اداب الحاج وهي قول الله تعالى فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:03:23](#)

هذه المفردات الثلاث ذات دلالات قوله فلا رفث هو الجماع ومقدماته ومعلوم ان من محظورات الاحرام مقدمات الجماع التي هي

الضم او التقبيل او استدامة النظر بشهوة والجماع الذي هو اشدّها وهو اعظم هذه المحظورات ويترتب عليه من - [00:03:37](#)

احكام اه اعظم مما يترتب عليه على غيره والفسوق معروف بانه جمع فسق والفسق هو الخروج عن طاعة الله عز وجل. فيتناول ذلك

كل معصية لله تعالى اه دقت او جلت كبرت او صغرت فان على الحاج ان ينقي حجه من هذه المعاصي والفسوق - [00:04:05](#)

واما الجدل وهو المماراة المغالبة بالقول كما قال عطاء رحمه الله ان تجادل صاحبك ويجادلك فتغضبه ويغضبك اي ما يبلغ بالانسان

حد الاستثارة والانفعال وهذا في الواقع من حكمة الله البالغة. حينما نجد - [00:04:30](#)

ان الحج في الواقع نوع من السفر. والسفر قطعة من عذاب وحين يسافر الانسان فانه يظهر على صفته وصورته الحقيقية. هم آآ

حينما يكون الانسان تؤويه البيوت ويعيش حياة آآ عادية قد يتزيى امام الناس ويظهر لهم بمظهر - [00:04:53](#)

كما يقولون اه دبلوماسي لكن حينما اه يسفر ويسافر فانه يسفر عن اخلاقه. ولما امتدح مرة رجل رجلا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال له هل سافرت معه - [00:05:15](#)

قال لا. قال اذا انت لا تعرفه. سبحان الله. كان هذا معيار يعني. كان معيارا في الحقيقة للتعرف على الشخصية فلما كان الامر كذلك احتيج الى تنبيه الحاج على ما يجب ان يتأدب به من اداب السفر - [00:05:32](#)

ومن احكامه فقال الله فلا رفت ولا فسوقا ولا جدال بالحج ولا جدال في الحج حتى ان ابن حزم رحمه الله جعل كل معصية تقع في الحج مبطله له ولكن هذا قول غليظ وشديد. اذ لا يكاد يسلم انسان من الوقوع في نوع من المعاصي - [00:05:49](#)

لكن يتدارك ذلك بالتوبة والاستغفار او بفعل الفدية اذا كان هذا الفعل الذي بدر منه يستدعي الفدية وعلى وجه العموم فان الحج مدرسة خلقية يمكن للموفق ان يتخرج منها في بضعة ايام بنوع من الالتزام الادبي بجملة من الاداب - [00:06:10](#)

والاخلاق التي تصحبه بقية عمره ان هو واطب عليها. جيد يا شيخ خلبنا نقول نحنا يعني لو لو كان الانسان عنده مستوى معين من الاخلاق وجاء الى رحلة الحج. طبيعة الحج الانتقال الزحام آآ ما يعتري الحاج مثلا من آآ من - [00:06:36](#)

اه تجعل النفوس لا اقول اه يعني مشحونة ولكن قد يعني مستوى الاخلاق ينخفض قليلا هل يلام الانسان في ذلك يا شيخ اه الواقع ان هذا امر مشاهد يعني حينما يزدهم الناس - [00:06:56](#)

في المطاف وعند المداخل آآ حينما يحصل تدافع يلحظ الانسان خروج كثير من الناس عن طورهم ووجود ملاسنات ومشادات بينهم اه حينما يتناقشون في قضية ما احيانا حتى حينما يتناقشون في قضية علمية يجري احيانا بين بعض طلبة العلم من النقاش في بعض المسائل الحكمية ما - [00:07:13](#)

ينقله الى مستوى الجدال اذ يكون المقصود المغالبة واظهار صواب الرأي على حساب الاخر آآ هذا كله يستدعي ان يضبط الانسان مشاعره وانفعالاته. بحيث لا يخرج عن الاطار الصحيح. ليس هذا معنا - [00:07:41](#)

من وجود المباحثة والمناظرة لا بأس بان يقع بين طلبة العلم والمتفقهين بحث ومسائلة في مسائل الحج بغرض آآ الاستبانة والاسترشاد وترجيح القول لكن حينما يستنفذ ذلك ويرى الانسان انه قد ابلغ - [00:08:01](#)

في بيان مراده فعليه حينئذ ان يتوقف لان لا يقع تحت دائرة ولا جدال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واكد ما هو مصداق للاية من حج فلم يرفث ولم يفسق - [00:08:23](#)

رجع من من ذنوبك يوم ولدته امه ولكن خذ هذه المشاهد. المشاهد النبوية في حجة الوداع كيف طبق النبي صلى الله عليه وسلم اه الاخلاق العالية في حجته. اه حين دفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات - [00:08:39](#)

من المعلوم ان الناس حينما يدفعون من عرفات يدفعون شدة واندفاع حتى انهم يسمونها النفرة. هم. فيه معنى الاستنفار. فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر آآ يرفع يده يجعل باطن كف يده الى السماء ويقول ايها الناس السكينة السكينة السكينة - [00:09:01](#)

لا ريب ان السكينة خلق مطلوب في هذا الموقف الذي يندفع الناس فيه وربما وطأ بعضهم بعضا. بل ما اكثر حوادث الدهس حاليا حينما يخرج الناس من عرفة من آآ ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال في سياق اخر قال السكينة السكينة فان البر ليس بالايضاع - [00:09:27](#)

فان البر ليس بالايضاع. والايضاع هو السرعة والاندفاع. في السير اه ومن مظاهر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه اردف الفضل ابن عباس ولا ريب ان الارجاف ينم عن تواضع. الله. اذ جرت العادة ان الكبراء والسلاطين لا يرددون. لكن نبينا صلى الله عليه وسلم اردف الفضل ابن عباس - [00:09:50](#)

ابن عمه مرة واردف اسامة بن زيد مرة في حجته ومن اجمل الشواهد على كمال خلقه صلى الله عليه وسلم ما جرى منه مع زوجه عائشة رضي الله عنها فان عائشة رضي الله عنها كانت - [00:10:16](#)

قد احرمت من الميقات متمتعة ومن المعلوم ان المتمتع يأتي بعمره مستقلة ثم يحل منها ثم يأتي ثم يحرم بالحج فكان من قدر الله

عليها الذي كان سببا في تعليم الامة - 00:10:34

انها حاضت في موضع في الطريق يقال له سلف فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن سبب بكائها فاخبرته فقال مصليا معزيا يفتقر اليه كثير من الازواج - 00:10:51

ان هذا امر قد كتبه الله على بنات ادم مصنع ما يصنع الحاج غير الا غير الا تطوفي بالبيت كثير من الازواج حين يجد من اهله تغيرا في المزاج او انفعالا يؤنبهم وينهرهم يعني - 00:11:08

يعاملهم معاملة قاسية. هم. كما هو مشاهد معلوم وكذلك حينما الحت عليه وقالت يا رسول الله يرجع الناس بحج وعمرة وارجع بحج فقال لها مسلليا معزيا. اللهم قال طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة - 00:11:27

يسعك لحجك وعمرتك. هكذا لكنها كان في نفسها الا تأتي بنسكين فما كان منه صلى الله عليه وسلم الا ان امر اخاها عبدالرحمن ان يخرج بها ليلة الحصبة ليلة الرابع عشر الى التنعيم - 00:11:47

هلت بعمره. قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه معلقا على ذلك. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي رجلا سمحا سهلا اذا هويت شيئا تابعها عليه - 00:12:06

الله. اين هذا من منطق كثير من الرجال الذي يظن ان الرجولة هو بعزف النساء والضغط عليهن وعدم الالتفات لمشاعرهن. هذا معلم الناس الخير اللهم عنه جابر رضي الله عنه فكان - 00:12:21

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سمحا اذا هويت شيئا تابعها عليه. كم هي عظمة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم؟ اه وانت تحدث شيخنا قبل قليل على آآ هذه الاخلاق النبوية وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لامته بعض المعاني التي تكون يعني آآ منها لهم - 00:12:38

في الحج السكينة السكينة. آآ الزملاء في الاعداد آآ احبوا ان يستطلعوا ما هو مفهوم السكينة اه نطالع هذا؟ نستأذنك مشاهدينا الكرام استطلاع نطالعه جميعا ثم نعود ابقوا معنا منافع - 00:12:58

الطمأنينة ان الواحد يؤدي مناسك الحج وهو مطمئن مليون في المية ان ربنا ان شاء الله هيغفر له. وان اه ان اه اه يسلم امره لله ويتوكل على الله في مناسك الحج ان شاء الله. اه السكينة المقصود فيها اه الهدوء - 00:13:20

الهدوء والطمأنينة. مقصود في السكينة بالحج. فيعني تدي كل نسك وقته وتكون في اطمئنان وتؤدي العبادة على اكمل وجه. بازن الله. معلى ثمانية اتى بتعليم شؤون الحياتية والمعيشية السكينة يعني الطمأنينة والهدوء - 00:13:40

في آآ يعني في الحياة والتفكير بهدوء وطمأنينة وعقلانية. منافع اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا اه لعلك سمعت اه وشاهدت اه معنى اه السكينة السكينة. اي نعم. من المشاهدين. تعليقك عليها. اي نعم الواقع ان اخواننا اصابوا يعني في - 00:14:00

في اه فهمهم بمعنى السكينة لان السكينة لها معنى باطني وهو ما اه يحصل في القلب من طمأنينة وآآ هدوء ولها مظهر خارجي وهو ما يحصل من اه يعني سهولة في التنقل وعدم مزاحمة وعدم - 00:14:23

مضايقة للآخرين. اه فان النبي صلى الله عليه وسلم اه سمع اه زجرا شديدا وضربا للابل فقال ايها الناس عليكم السكينة فان البر ليس بالايضاع. فالواقع ان المظهر الخارجي هو تعبير عن الشعور الداخلي - 00:14:46

والجميل ان يستصحب الانسان هذه الاخلاق التي اكتسبها في الحج بعد عوده الى بلده فيكون متسما بالسكينة في جميع اموره. متسما بالتواضع في جميع اموره. متسما بالصبر وهذا من اعظم الاخلاق التي اه - 00:15:07

تعلم في الحج ان يصبر على آآ الازلي وان يحتمل آآ ما يفقده احيانا فلا ينفعل لفوات مطلوب كل هذه الاخلاق يمكن ان يؤسس لها في هذه الرحلة القدسية. جيد يا شيخ طبيعة الرحلة الجماعية - 00:15:24

ورحلة الحج كذلك. اه بعض الاحيان اه اقول ان هناك في شيء من الازلة. اه لكن بفضل من الله نجد انها تغيب في مثل بالذات في رحلة الحج. لماذا تذوب في الحج؟ في حين غيرها من الرحلات قد تكون حاضرة. نعم - 00:15:46

اه صحيح يعني اه الحقيقة انه في الحج تتحول الازلة الى ايثار. سبحان الله. اه فبدلا من ان يحاول الانسان اه اقتناص الفرص ذاته

يحاول ان يسدل خير الى الآخرين. لانه يشعر بانه في عبادة. وان في مده يد العون والاحسان الى الناس - [00:16:04](#)
استكثر من العمل الصالح ومضاعفة للحسنات اذا دام معه هذا المعنى اه كان بالفعل عمل عاملا ايجابيا. تأمل قول الله تعالى لا خير
في كثير من نجواهم. الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - [00:16:24](#)

ثم اتبع ذلك بقوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ان هذه بحد ذاتها قيم خيرية يحمد عليها فاعلها.
لكن حينما تقترن بها النية الصالحة وهذا هو الذي يسبق - [00:16:44](#)

الى ذهن الحاج فانها تتضاعف ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. الله اكبر يا شيخ اه مفهوم الاخلاق قد
يكون اوسع في الحج من غيره. يعني ذكرت قبل قليل الافتاء انه آآ يتعبد الله عز وجل ويتقرب الى الله عز وجل - [00:17:02](#)
بهذه الاخلاق في حين انه خارج الحج قد تكون يعني قد يكون هذا المفهوم يعني بعيدا آآ نوعا ما. كيف يمكن لنا ان ان نجعل هذا
الحج اه نقطة تغيير في اخلاقنا اه الى ما بعدها - [00:17:23](#)

الواقع ان على كل مؤمن آآ ان لا يعيش شخصية مزدوجة بمعنى انه يتكيف حال العبادات بكيفية معينة اه ثم اذا فارقها فكأنما خلع
ثوبا. ليس هذا هو المراد الله سبحانه وتعالى انما - [00:17:37](#)

اعلن هذه الشرائع لنصلح قلوبنا ونهذب اخلاقنا فينبغي لمن اكتسب محمدا في هذه العبادة ان يحافظ عليها تماما كمن عثر على كنز.
فان عليه ان يحافظ عليه فاذا عاد الحاج عليه ان يعود - [00:17:58](#)

وهو آآ يحاول ان يتمثل ما تعلمه في الحج وما ربي نفسه عليه من مكارم الاخلاق حتى يستمر عليه بقية حياته. كان في دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم. اللهم اللهم اهدني لاجل اعمال واحسن الاخلاق. فانه لا يهدي لاجلها الا انت. واصرف عني سيئا -

[00:18:17](#)

اعماله سيء الاخلاق فانه لا يصرف سيئها الا انت وقال له ربه عز وجل وانك لعلى خلق عظيم الاخلاق اخي الكريم هي السورة الباطنة
للانسان كما ان الخلقة هي الصورة الظاهرة للانسان طولا وقصرا بياضا وسوادا. فالاخلاق هي المزاج والطبيعة للانسان - [00:18:42](#)
ويخطئ بعض الناس حينما يظن ان الاخلاق لا تتغير حتى انك تسمع من الناس من يقول اه مثلا اه غير جبل ولا تغير طبع طبيعي. هذا
في الواقع نوع من الاجهاض لمشروع التربية - [00:19:07](#)

يا الله. الحقيقة ان الاخلاق قابلة للتهديب وقابلة للاستصلاح وقد قال ربنا عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. نسأل الله ان يرزقنا حسن الاخلاق - [00:19:21](#)
الله يعطيك العافية شيخنا الكريم. الله. الله يعطيك العافية مشاهدينا الكرام. كنا واياكم في حديث مع دكتور احمد بن عبد الرحمن
القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم وحديث عن الحج والاخلاق. فنسأل الله ان يهدينا لاجل اعمال والاخلاق لا يهدي
لاجلها الا هو. انتهت حلقتنا - [00:19:43](#)

التقويم على خير سلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجالا وعلى كل ضامر منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:20:03](#)